

ويصطبغ وجهه بالحمرة إذا تكلم .
مساعدة المرتل دون لورنشو سلفادو . وكان كبير الحجم وأشعر كأنه
شجرة .

عازف الأرغن دون خيسوس . وكانت له عينا فنان زرقاوان ؛ وجمّة
فنان طافية ؛ وربطة عنق فنان كنيبة ؛ ويدان طويلتان ناتنتا العظام كأنهما
يدا قديس .

للكنيسة ثلاثة أبراج : البرج السمين ، وبرج الرحمة ، وبرج
الفرنسي ؛ ولها ساعة كانت تجعل الأجراس تنترب بين ربع ساعة وآخر ،
أنغامها العذبة ، لتبتّ الرجفة في نفوس الأحياء ، كانت تنثرها بين ربع ساعة
وآخر ، قدام المسيرة المحتومة نحو الموت .

عبارة « الأنغام العذبة » نطق بها أول مرة ، دون بيّو منذ سنين كثيرة
أثناء مسابقة شعرية استضافها . وقد هنأه الأسقف والسيد الحاكم بذلك .
وكرمه أصدقاؤه تكريماً صغيراً ، فأهدوا إليه لوحة من فضة نقشت عليها كل
التواقيع السامية . كانت اللوحة حينئذ ملساء ناعمة بزاقة ، وصارت اليوم
منسيّة معلقة على أحد جدران المستودع القديم قرب نصب يمثل نزول المسيح
عن الصليب ، يقال إنه ذو قيمة كبرى .

وقد أتى على كل ذلك زمن طويل . فمن عساه يتذكر ؟

* * *